تعريف الشكر تأمل فانه بحث حسن واما المدح فهو الثناء مطلقا فان قلت
ما الفرق بين الحمد والمدح والشكر قلت ان كل شكر حمد وليس كل حمد
شكرا وان كل حمد مدح وليس كل مدح حمدا وقال بعض الافاضل ان الحمد
هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها والمدح هو الثناء
على الجميل مطلقا فهما مشتركان في الثناء هو الذكر بالخير مطلقا ويفترقان
باختصاص الحمد بدون العلم دون المدح لانه لا يكون الا على الافعال
الاختيارية على الفواضل والفضائل بخلاف المدح فانه يعم الافعال
الاختيارية وغيرها كما يقال حمدت زيدا على انعامه وحمدت على شجاعته
ولا يقال حمدت زيدا على صباحة خده بل يقال مدحت زيدا على صباحة خده
فكان المدح اعم من الحمد مطلقا واما الشكر فعلى النعمة خاصة لكن له موارد
ثلثة القلب واللسان والجوارح كما قال الشارح افادتكم النعماء مني
ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا وبين الشكر والحمد والمدح عموم و
خصوص من وجه على هذا القول وذلك ظاهر فان قلت تعريف
الحمد غير جامع لانه لا يشتمل على حمد الله تعالى لذاته لانه لا يكون باللسان
ولا بالقلب ولا بالجوارح قلت ان المراد بالحمد هنا حمد المخلوق قيل او
قول ان الحمد في الاصطلاح هو جميع المحامد التي تتعلق بالاعيان
والاعراض فالله تعالى يستحق الحمد اولا لكمال ذاته العالية وعظمة
صفاته الكاملة وثانيا بجميل نعمائه وجزيل آلائه التي من جملتها
التوفيق لتأليف كتاب الحمدية الذي فيه ادق التدقيق ما حفظ

فانه

فانه بحث شريف لا يوجد بتمامه في غيره من المختصرات والمطولات
وقد استنبطت بكلها من الباب واذكار متواترات قوله لكونه مضاف
اليه لبعده وفيه نظر لانه قد اعترف الشارح من قبل بقوله لكن
استعيرت بعد هنا للزمان لكونها مضافا الى الزمان وهو يوهم ان لا
يكون بعد مضافا الى حمد وهو خلاف الظاهر لانه مضاف و
ايضا يلزم ان بعد مضافا الى الزمان والحمد معا فان كون احدهما مذكورا
والآخر محذوفا مثل هذا خرم القواعد والجواب عنه ان هذا من
قبيل حذف المتعلق ثم اقيم المتعلق مقام المتعلق تأمل لا تغفل
قوله مضاف لله الله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق
بجميع المحامد ولهذا لم يقل المصنف اما بعد حمد الخالق والرزاق او
غيرهما دفعا لما يوهم باختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف
فان قلت اذا كان الله مستحقا بجميع المحامد فالحاجة الى ذكر قوله ذي الانعام
قلت انما ذكر ذي الانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات تنبيها على
تحقيق الاستحقاق بين اي الاستحقاق بحسب الذات والاستحقاق بحسب
الصفة وقيل الله هو اعلم دال على الالهية الحق ولالة جامعة لمعاني
الاسماء الحسنى كلها ما علم منها وما لا يعلم ولذلك يقال في كل اسم
عن الاسماء الكريمة سوى اسم الله تعالى هو من اسماء الله تعالى
ولا ينعكس ولا وصف لان الله تعالى لو كان وصفا لم يكن لا اله
الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فان مفهومه لا يمنع الشركة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1